-6
موت الغزالة

(إلى ابن طفيل)

حين تحسستْها راحتاه الصغيرتان
أدهشه أن جسدها لا يزال حاراً
وأطرافها الأربعة في مكانها من الجسد
لماذا إذن هي هامدة..
فكّر حي بن يقظان،
أهو النوم الذي نختبر فيه قيامتنا بعد كل ميتة؟

من أطراف الغابة

يأتيه صوت معلّمه

الغزالةُ ليست نائمة

وما يطوف على عينيها ليس حلماً

بل هو الموت، يا حي

درسنا هذا الصباح

قاس ودمويّ..

لكنه حقيقة

إنه الموت

الرحلة التي لا يعود منها أصحابها

يا ابن يقظان

– إذن، حتى أنتِ أيتها الغزالة

يقول حي

ويطوي آخر صفحات دفتره

على موت الغزالة.

صنعاء/1998م